قصة قصيرة

موت موظف

أنطون تشيخوف

فى أمسية لطيفة ، كان ايفان ديمتريتش كريبكوف ، وهو موظف يقوم بعدة مهام لا يقل لطفا عن تلك الأمسية اللطيفة، جالسا في الصف الثاني من المقاعد الأمامية يشاهد (أجراس نورماندى) بواسطة منظار الأوبرا . كان يتفرج وقد اعتراه شعور بأنه يعتلي قمة غالبا ما يصادفك هذا ... في ... العالم . ولكن فجأة القصص القصيرة ، والكتاب على حق : الحياة مليئة بالمفاجآت ! ولكن فجأة ، عندئذ ، يتقلص وجهه ، وتبحلق عيناه إلى أعلى ، وينقطع نفسه . ينزل منظار الأوبرا وينحني إلى أمام ، و ... أتشوو !!! يعطس ، بعبارة أخرى . ولكن العطاس ليس ممنوعا على أي أحد وفى أي مكان . الفلاحون يعطسون ، ورؤساء الشرطة يعطسون ، وأحيانا حتى الموظفون من الدرجة الثالثة يعطسون . كل إنسان يعطس . لم يحس كريبيكوف بالإحراج أبدا ، وإنما بكل بساطة مسح أنفه بمنديله ، ولكونه من النوع المؤدب من الناس ، نظر حواليه ليرى فيما إذا كان قد أزعج أحدا بعطاسه . عندئذ وجد سببا للشعور بالإحراج . رأى أن السيد العجوز الضئيل الجالس أمامه في الصف الأول ، كان يمسح بعناية قمة رأسه والجهة الخلفية من رقبته بقفازه ، ويتمتم بشيء

. وقد تعرف كريبيكوف في شخصية السيد العجوز على الجنرال شبريتسالوف ، وهو موظف من الدرجة الثانية في وزارة الاتصالات

لقد تطاير الرذاذ عليه

فكر كريبيكوف

إنه ليس رئيسي ، هذا صحيح ، ولكن مع ذلك ، .. – إنه عمل محرج . يجب أن أعتذر إليه

وهكذا وهو يتنحنح وينحني إلى أمام باحترام ويهمس في أذن الجنرال :

عفوك ، سيدي ، لرشك بالرذاذ . لم يكن مقصودا – أبدا

حسنا ، حسنا

أرجوك ، أرجوك أن تصفح عني ..أنا ... أنا لم أقصد – ذلك

أوه ، اجلس ، أرجوك ، لا أستطيع سماع الأوبرا – أربك ذلك كريبيكوف ، فكشر عن ابتسامة سخيفة وجلس وبدأ يرقب المسرح من جديد . كان يتفرج ، إلا أنه لم يعد يشعر بأنه يعتلي قمة العالم. بدأ يشعر بوخزات من القلق . وفى فترة الاستراحة ذهب إلى شبريتسالوف ومشى معه مشية جانبية ، وتغلب على

: خجله وقال متلعثما
لقد رششتك بالرذاذ ، يا صاحب السعادة ، ... –
أرجوك اغفر لي ... أنا ... لم يكن
أوه ، بالله عليك ... لقد نسيت ذلك تماما ، فلماذا –
تكرر ذلك على سمعي
قال الجنرال ذلك ، وعض على شفته السفلى بنفاد
صبر
هـ .. م م .. إنه يقول أنه قد نسى –
فكر كريبيكوف وهو يحدق إلى الجنرال بعدم اطمئنان
لكن مزاجه في أسوأ حال . إنه يرفض حتى الكلام في –
هذا الموضوع . يجب أن أوضح له بأني لم أرد .... –
وأن العطاس قانون من قوانين الطبيعة ... وإلا ربما فكر
بأني عنيت أن أبصق عليه . وإن لم يفعل الآن ، قد
يفعل في وقت لاحق
وعندما وصل كريبكوف البيت ، أخبر زوجته عن
مخالفته للأصول والآداب . وشعر بأن زوجته قد تلقت
الحادث بشيء كثير من عدم المبالاة : في البداية تولاها
الفزع تماما . ولكن حالما علمت أن شبريتسالوف كان
رئيس شخص أخر ، هدأت نفسها ثانية
مع هذا ، اذهب إليه واعتذر له –

قال
– وإلا اعتقد انك لا تعرف التصرف في المحلات .. العامة .
– هذا صحيح . لقد اعتذرت له فعلا ، لكنه تصرف بشكل غريب ... لم أستطع أن أحصل منه على كلمة واحدة ذات معنى . لم يكن هناك وقت كاف لمناقشة الموضوع من جهة أخرى .
فى اليوم التالي ، ارتدى كريبيكوف بدلته الجديدة وشذب شعره وذهب إلى شيريستالوف ليوضح له .. لما دخل غرفة المراجعين للجنرال رأى صفا من الناس هناك ، وفى وسطهم كان الجنرال نفسه الذي كان قد بدأ لتوه بسماع العرائض . وبعد النظر في مشاكل بعض مقدمي العرائض رفع الجنرال نظره تجاه كريبيكوف
– أمس في مسرح الاركيديا ، يا صاحب السعادة ، لو تذكر .. بدأ الموظف الصغير كلامه
– عطست ، يا سيدي ، و .. عن غير قصد ، تطاير الرذاذ . اغفر
– كفى هراء ، أيها السيد ! .... إنك تضيع وقتي .الذي بعده
قال الجنرال وهو يدير وجهه إلى مقدم عريضة أخر

إنه يرفض حتى التحدث في الموضوع –
فكر كريبيكوف وقد امتقع وجهه
لا شك أنه غاضب ، إذن ... لا ، لا أستطيع أن أترك –
الموضوع عند هذا الحد ... يجب أن أوضح له
عندما انتهى الجنرال من مقابلة أخر واحد من مقدمي العرائض ، وأخذ طريقه عائدا إلى المختلى الداخلي من القسم ، أسرع كريبيكوف موسعا خطاه وراءه وتمتم قائلا :
صاحب السعادة ! إن تجرأت و أزعجت سيادتكم ، –
فذلك فقط بدافع الشعور بال ... بالندم العميق ، كما يقولون .. أنا لا أفعل ذلك عن قصد ، سيدي يجب أن تصدقني
أدار الجنرال وجهه منزعجا ودفعه جانبا
هل أنت تحاول أن تكون مضحكا ، أيها السيد ؟ –
قال ، واختفى خلف الباب
مضحكا ؟ –
فكر كريبيكوف
أنا ، بالطبع، لا أحاول أن أكون مضحكا ! يسمي ... –
نفسه جنرالا ولا يفهم . حسنا ، إذا كان سيتعالى ويشمخ بأنفه فلن أعتذر منه بعد ذلك .ليذهب إلى

الجحيم .لا مانع عندي من كتابة رسالة إليه ، إلا إنني لن أقطع كل هذا الطريق ثانية وآتي إليه . لا ، أبدا
هذا ما كان يدور فى ذهن كريبيكوف وهو في طريقه إلى البيت . لم يكتب إلى الجنرال ، على أية حال فكر وفك ، إلا أنه لم يستطع أن يجد ما يقول وهكذا ، في الصباح التالي ، كان عليه أن يذهب إليه ليوضح له شخصيا
أمس ، جئت و أزعجت سعادتكم –
بدا متلعثما .. عندما رفع الجنرال ناظريه إليه متسائلا
ليس لأحاول أن أكون هازلا ، كما تفضلتم وقلتم . .. –
جئت لأعتذر للعطاس ورشكم بالرذاذ ، يا سيدي – لم يخطر ببالي أبدا أن أكون هازلا . كيف أجرؤ أن أضحك ؟ لو بدأ كل واحد منا بالضحك على الناس الذين حوله ، لن يبقى احترام لأحد ، ها ، في العالم
انصرف –
جأر الجنرال فجأة ، وقد تورد وجهه واستشاط غضبا
ما ...ماذا ؟ –
قال كريبيكوف هامسا ، وأغمي عليه من الفزع
انصرف –
كرر الجنرال قوله ، وضرب الأرض بقدمه
شعر كريبيكوف بشيء ينهش أحشاءه . وبدون أن يرى

شيئا أو يسمع شيئا ، ترنح إلى الوراء نحو الباب ووصل الشارع وغادر هائما . دخل بيته بصورة آلية ، ودون أن ينزع بدلته ارتمى على الأريكة و .. مات.